

تاج العروس من جواهر القاموس

وقال أبو بكر : وقال أهل اللُّغَةِ في قَوْلِهِمْ : لِلَّهِ دَرٌّهُ الْأَصْلُ فِيهِ أَنْ الرَّجَلَ إِذَا كَثُرَ خَيْرُهُ وَعَطَاؤُهُ وَإِنَّا لَنَتُّهُ النَّسَّاسَ قِيلَ : لِلَّهِ دَرٌّهُ أَيَّ عَطَاؤُهُ وَمَا يُؤْخَذُ مِنْهُ فَشَبَّهَ هُوَ عَطَاؤُهُ بِدَرِّ النَّاقَةِ ثُمَّ كَثُرَ اسْتَعْمَالُهُمْ حَتَّى صَارُوا يَقُولُونَ لِكُلِّ مُتَعَجَّبٍ مِنْهُ . قُلْتُ : فَعُرِفَ مِمَّا ذَكَرْنَا كُتْلَهُ أَنْ تَفْسِيرَ الدَّرِّ بِالْخَيْرِ وَالْعَطَاءِ وَالْإِنَّا لَنَتُّهُ إِنَّمَا هُوَ تَفْسِيرٌ بِاللَّازِمِ لَا أَنْزَهُ شَرْحٌ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ الدَّرَّ فِي الْأَصْلِ هُوَ اللَّيِّنُ وَإِطْلَاقُهُ عَلَى مَا ذُكِرَ تَجَوُّزٌ وَإِنَّمَا أُضِيفَ لِلَّهِ تَعَالَى إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بَانَ الشَّيْبَابُ وَأَفْنَى دَمْعَهُ الْعُمُرُ ... دَرِّيَ أَيَّ الْعَيْشِ أَنْتَ ظِرُّ
تَعَجَّبَ مِنْ نَفْسِهِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقُولُوا : لِلَّهِ
فَيْقُولُونَ : دَرٌّ - دَرٌّ فُلَانٍ . وَأَنْشَدَ لِلْمُتَنَذِّخِ :

لَا دَرٌّ - دَرِّيَ أَنْ أَطْعَمْتُمْ نَارَ لَهْمٍ ... قِرْفَ الْحَتَّى وَعَنْدِي الْبُرُّ
مَكْنُوزٌ وَدَرٌّ النَّيَّاتُ دَرًّا : التَّفَّ - بَعْضُهُ مَعَ بَعْضٍ لِكَثْرَتِهِ وَدَرَّتْ
النَّاقَةُ بِلَبِنَتِهَا تَدُرُّ وَتَدِرُّ بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْأَوَّلُ عَلَى الشُّذُودِ
وَالثَّانِي عَلَى الْقِيَّاسِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ صَاحِبُ الْمِصْبَاحِ وَغَيْرُهُ دُرُّورًا وَدَرًّا :
أَدَرَّتْهُ فَهِيَ دَرُّورٌ وَدَرُّورٌ وَمُدَّرٌ وَأَدَرَّهَا مَارِيهَا دُونَ الْفَصِيلِ إِذَا
مَسَحَ ضَرْعَهَا . وَدَرَّ الْفَرَسُ يَدِرُّ بِالْكَسْرِ عَلَى الْقِيَّاسِ دَرِيرًا وَدَرَّةً :
عَدَا عَدْوًا شَدِيدًا أَوْ عَدَا عَدْوًا سَهْلًا مُتَتَابِعًا . وَدَرَّ الْعِرْقُ يَدِرُّ
دُرُّورًا : سَأَلَ كَمَا يَدِرُّ اللَّيِّنُ وَكَذَا دَرَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ تَدِرُّ
دَرًّا وَدُرُّورًا الْأَخِيرُ بِالضَّمِّ إِذَا كَثُرَ مَطَرُهَا فَهِيَ مِدْرَارًا بِالْكَسْرِ أَيَّ
تَدِرُّ بِالْمَطَرِ وَكَذَا سَحَابَةٌ مِدْرَارًا وَهُوَ مَجَازٌ . وَدَرَّتِ السُّوقُ : نَفَقَ
مَتَاعُهَا وَالاسْمُ الدَّرَّةُ . وَدَرَّ الشَّيْءُ : لَانَ . أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
" إِذَا اسْتَدْبَرْتَنَا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتَوَزِّنًا كَأَنَّ عُرُوقَ الْجَوْفِ يَنْضَحْنَ
عِنْدَمَا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : إِنَّ اسْتَدْبَرَ بَارَ الشَّمْسِ مَصْحَفَةٌ . وَدَرَّ
السَّهْمُ يَدِرُّ دُرُّورًا بِالضَّمِّ : دَارَ دَوْرَانًا جَيِّدًا عَلَى الطُّفْرِ
وَصَاحِبِيهِ أَدَرَّه وَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهُ عَلَى طُفْرِ إِبْهَامِ الْيُسْرَى ثُمَّ أَدَارَهُ
بِإِبْهَامِ الْيَدِ الْيُمْنَى وَسَبَّابَتِهَا . حَكَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . قَالَ : وَلَا يَكُونُ

دُرُّورُ السَّهْمِ وَلَا حَنْبِيْنَهُ إِلَّا مِنْ اِكْتِنَازِ عُوْدِهِ وَحُسْنِ اسْتِقَامَتِهِ وَالتَّنْثَامِ .
صَنْعَتُهُ . وَدُرُّ السَّرَاجِ إِذَا أَضَاءَ فَهُوَ دَارٌ وَدَرِيرٌ كَأَمِيرٍ أَيْ مُضِيءٌ .
وَدُرُّ الْخَرَاجِ يَدُرُّ دُرًّا إِذَا كَثُرَ إِتَاؤُهُ وَفَيْؤُهُ وَأَدْرَهُ عُمَّالُهُ .
وَدُرُّ وَجْهٌ إِذَا حَسُنَ بَعْدَ الْعِلَّةِ وَالْمَرَضِ يَدُرُّ بِالْفَتْحِ فِيهِ . عَنْ
الصَّاعِقَانِيِّ وَهُوَ نَادِرٌ . وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَا مُوجِبَ لِفَتْحِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ الْحَلَقِ
عَيْنًا وَلَا لَامًا ؛ وَلِذَلِكَ أَنْكَرُوهُ وَقَالُوا إِنَّ مَاضِيَتَهُ مَكْسُورٌ كَمَلٌّ يَمَلُّ فَلَا
نُدْرَةَ . قَالَه شَيْخُنَا . وَالدَّرَّةُ بِالْكَسْرِ : دَرَّةُ السُّلْطَانِ التِّيُّ يَضْرَبُ بِهَا
عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ وَالجَمْعُ دَرَرٌ وَتَقُولُ : حَرَمْتُ نَدِي دَرَرًا فَاحْمَنِي دَرَرًا .
وَالدَّرَّةُ : الدَّمُّ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

تَخْطِطُ بِالْأَخْفَافِ وَالْمَنْدَاسِمِ ... عَنْ دَرَّةٍ تَخْضِبُ كَفَّ الْهَاشِمِ وَفَسَّرَهُ
فَقَالَ : هَذِهِ حَرَبٌ شَبَّهَهَا بِالنَّاقَةِ وَدَرَّتْ تَهَهَا : دَمُّهَا . وَالدَّرَّةُ : سَيْلَانُ
اللَّيْنِ وَكَثْرَتُهُ وَقَدْ تَقَدَّسَ فِي أَوَّلِ الْمَادَّةِ فَهُوَ تَكَرَّرٌ وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ :
دَرَّتِ الْعُرُوقُ : اِمْتَلَأَتْ دَمًا أَوْ لَبِنًا . وَالدَّرَّةُ بِالصَّمِّ : اللُّؤْلُؤُ
الْعَظِيمَةُ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ مَا عَظُمَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ جِ دُرُّ أَيْ بِإِسْقَاطِ الْهَاءِ
فَهُوَ جَمْعٌ لُغَوِيٌّ وَاسْمٌ جِنْدُسٌ جَمْعِيٌّ فِي اصْطِلَاحٍ كَمَا حَقَّقَهُ شَيْخُنَا وَدُرَرٌ
كصُرَدٍ وَهُوَ الْجَمْعُ الْحَقِيقِيُّ وَدُرَرَاتٌ جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ سَالِمٌ وَهُوَ غَيْرُ مَا اِحْتِاجَ لِذِكْرِهِ
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضَبْعٍ الْفَزَارِيَّ :